



أيام قليلة استغرقتها قوات النظام لانتزاع السيطرة على مدينة تدمر الإستراتيجية وسط البلاد نهاية الشهر الفائت من تنظيم الدولة الإسلامية لتبعها بعد أيام بالسيطرة على مدينة القرىتين (مئة كم غرب تدمر)، لتغدو بذلك بوابة رئيسية من جهة الشرق لمناطق حيوية في سوريا تمتد من حلب شمالاً إلى العاصمة دمشق جنوباً، وهي مناطق في معظمها خاضعة لسيطرة قوات النظام.

وتعليقاً على تقدم النظام بالمدينتين، قال الكاتب المختص بشؤون الجماعات الجهادية في سوريا والعراق وأئل عصام إن أهمية مدينة القرىتين تكمن باعتبارها أقرب نقطة وصل إليها تنظيم الدولة قرب عصب "سوريا المفيدة" المتمثل بطريق حمص دمشق الدولي، ومع سيطرة قوات النظام على القرىتين فإنها تكون بذلك قد أقامت خطاب دفاعياً متقدماً عن بلدات في ريفي حمص الشرقي والجنوبي، والتي تضم بدورها خزانات بشرية موالية للنظام السوري كمدينة صدد ومهين.

وكانت قوات النظام ذكرت في بيان رسمي حينها أنها تمنت أيضاً من تأمين خطوط مهمة للنفط والغاز في المنطقة، وقطع خطوط إمداد تنظيم الدولة بين الباباوية السورية والقلمون، وفي هذا الإطار، يضيف عصام أن عملية قوات النظام في القرىتين استهدفت حماية ممر إستراتيجي حيوي يبدأ من دمشق لحمص فحلب، وإبعاد أي تهديد محتمل على مراكز قوته.

ولفت إلى أن تنظيم الدولة عادة لا يواصل القتال في معركة خاسرة أو بمدينة محاصرة وساقطة عسكرياً، وعادة ما يزج بأعداد قليلة من مقاتليه ذوي أداء عالٍ، ليتمكن من التعامل مع عشرات الجبهات اليومية في العراق وسوريا.

#### استراتيجي وإعلامي:

من جهته، رأى صبحي ناظم توفيق المحلل العسكري والعميد الركن المتقاعد أن لا وجه مقارنة بين تدمر والقرىتين من الناحيتين الإستراتيجية والعملية، مرجحاً أن تنظيم الدولة سارع إلى الانسحاب المنظم من القرىتين بعد خسارته تدمر، بإحساسه بخطر انقطاع جميع السبل المؤدية منها نحو البقاع الشرقي من سوريا.

وشدد على أن الأهمية الإستراتيجية لعملية قوات النظام الأخيرة تكمن في السيطرة على مدينة تدمر باعتبارها عقدة موصلات برية نحو دير الزور (شرقاً) والتي تشكل "عقدة موصلات مهمة"، ومنها باتجاه مدينة الرقة "عقدة الموصلات العظمى" حسب وصفه.

وأرجع توفيق قرار النظام السيطرة على تدمر قبل باقي الأهداف الأخرى "المتاحه" لسببين، الأول هو صعوبة دفاع تنظيم الدولة عن المدينة لاستحالة إدامة مسلحيه فيها ما دام الطيران السوري والروسي يحقق مراقبة للطريق اليتيم بين تدمر ودير

الزور، والسبب الثاني يتمثل في رخْم الاهتمام الإعلامي الدولي بتدمر الغنية بآثارها. وبشأن خسارة تنظيم الدولة السريعة لتدمر، بين توفيق أن التنظيم يتبع أسلوب حرب العصابات التي تمتاز بخفية الحركة والمناورة العالية، موضحا أنه لا ضير من ترك تدمر وقتما يستشعرون خطر القطعات المترسبة/المهاجمة والمسندة بعشرات الطائرات، فهي من القوة يمكنصعب مجابتها، وهذا أسلوب سوي في هذا الطراز من الحروب للحفاظ على القدرات القتالية لقادم الأيام.

الجزيرة نت

المصادر: